كل نوع وكان ادخل في الآية تنبيها على شرف علم الكلام تنبيها على شرف علم الآية ق ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا اي من غير الله فان قلت قوله يحبونهم كحب الله يدل على انهم
لا يتجاوزون والا في الانداد لله بل يجمعونه مع الانداد قلت يتجاوزون الله ثم يعودون
عند الشدائد ويقولون هؤلاء شفعاؤنا وفي وقت الرخاء يقتصرون على محبتهم ومعظم الامر
يرفضونهم على ما يظهر في الكشاف واشار اليه بقوله ولذلك يقولون عن الله تعالى ثم الى آخره
على ان الحب في الاصنام يتجاوزون بالله عن محبة الله اذ لا تجتمع طاعة مع طاعة الاصنام
ق انداد اي الاصنام الكتبة في تفسير الانداد بالصنم وهو المثل المنادي ولم يلتفت الى ما ترى
ايه من تفسير الكشاف بالامثال انه جعله حقا بمعنى الامثال جرده عن معنى المعاداة لان
التجريد غير ظاهر ولا داعي اليه وان وجهه المحقق التفتازاني باي اعتبار لانهم لا يجعلون
الاصنام اندادا لانه لا معاودة بين الاصنام ولا دلالة في هذا الكلام على انهم اتخذوها
اندادا لله تعالى بل يدل على انهم يسوون بينها وبينه في المحبة وقوله تعالى ولا تجعلوا لله اندادا
على سبيل التهكم لا على سبيل الحقيقة لان ما ذكره ذلك المحقق ضعيف لان التهكم الذي اعتبره
في هذا المقام ايضا ق وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله الى آخره لان الظاهر
ان التبرا اريد به حقيقة لا ما هو بمنزلة التبرا من عدم النفع والتبرا لا يتصور من الاصنام
وفيه ان الند المتخذ ظاهر في الصنم فلذلك يدعوا الى صرف التبرا عن ظاهره وقال المحقق التفتازاني
لا دلالة في الكلام على ان الذين اتبعوا هم الانداد فليكونوا هم الرؤساء وفيه ان الظاهر
ذلك نعم يتجه ما ذكر ان الظاهر ان الند هو الصنم وذكر يفيد صرف التبرا عن ظاهره
ق كتعظيمه الظاهر انه جعل حب الله مصدرا مبنيا للفاعل مضافا الى المفعول لا مصدر
للمفعول مضافا الى مفعول ما لم يسم فاعله ولم يلتفت الى احتماله كما فصله صاحب الكشاف لانه
بعيد عن الفهم وبمنزلة اثبت شيئا نافيا احتمال كونه من قبيل اثبت شيئا لا تلتفت النفس
اليه كيف لا والمحبوبية امر ضمني وسوق الكلام في الكون محبا فلم يعرج بان النفس لا
الظن لا تلتفت النفس اليه ويقتصر على فهم التشبيه الى الامر المقصود ق لانه لا ينقطع محبتهم
لله اشارة الى ان المراد بأشد حبا ليس كثرة حبا بل ارسخ وملاك الامور رسوخ المحبة ولهذا
اثر كما امرت فاستقم فان الاستقامة اثر رسوخ المحبة وكان الاعمال عند رسول الله ادومها
قال المحقق اشد ايثر حبا على احب لانه شائع في المحبوبية هذا ومنه يعلم انه يعدل في
تفضيل شائع في تفضيل المفعول الى اشد ونحوه لتفضيل الفاعل تحرزا عن الالتباس كما عدل
في الالوان والعيوب ق ثم يرفضونه الى غيره ومن اعجب رفضهم ان باهلة وهم قبيلة من قيس

كتعظيم

بن عيلان

بن عيلان لما ابتلاهم الله بالقحط اكلوا آلهتهم الذي اتخذوه من الحيس اي التمر المخلوط بالاقط
والسمن واقول لم ينتفع شركاء من آلهتهم كنفعهم ق ولو يرى الذين ظلموا اي ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد
يعني الذين ظلموا عبارة عن الذين اتخذوا الانداد اوضع موضع المضمر لوصفهم بالظلم والاشعار
ما يرون من العذاب والاوجه انه عبارة عمن ظلم باتخاذ الانداد وكثير من اهل الجهل وتحريف
التورية الى غير ذلك ق واجرى المستقبل مجرى الماضي فوضع اذ موضع اذا ثم عبر عن الماضي الذي في
بالمستقبل استحضارا لتلك الصورة الهائلة فقيل اذ يرون موضع اذ راوا ق وقرأ ابن
عامر ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب النبي عليه الصلاة والسلام في الكشاف وعام
ولا يظهر وجه لتركه قال المحقق فحينئذ ينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرا اذ لم يعد الابدال
من البدل وان القوة في موقع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة المبين من المبالغة
ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرأيت امرا عظيما لان القوة لله جميعا
وانه شديد العقاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ تبرا واذ
المبدل منه هذا كلامه ويفهم منه جواز تعدد البدل بلا ريبة والتردد في جواز البدل من البدل
ونحن لم نعثر على تعدد البدل ايضا ولا ضرورة في هذه القراءة الى جعل اذ بدلا من المفعول
بل يصح ان يكون على ما هو الاصل فيه من الظرفية وايضا يفهم منه انه جعل ان مفتوحة على هذه
القراءة مطلقا فقد غفل عن قوله ويعقوب ان بالكسر وانه زعم ان قوله ان الله على التعليل
ولا يخفى ان قراءة كسر ان يقويه ق وقيل عطف على تبرا قيل يلزم على هذا ابدال اذ
راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كثير فائدة ولهذا لم يلتفت اليه المحشي
وفيه ان البدل الوقت المضاف الى الامرين والمبدل منه الوقت المضاف الى واحد وليس
فرق بينه وبين ابدال الوقت المضاف الى التبرا مقيدا برؤية العذاب نعم فيه شوبة
ملاحظة العطف قبل الربط فلهذا ترجح الاول ق وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على
تبرا او راوا والحال والاول اظهر لان تقطع الاسباب مستقل في الاستعظام لا فائدة
الى ضمه مع التبرا حتى يعد فظيعا ومعنى تقطعت بهم تقطعت بسبب كفرهم او ملتبسة بهم
ق اي ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرا منهم بيان حاصل المعنى واما بحسب اللفظ فان لنا
كرة فاعل الفعل المقدر بعد لو اي لو ثبت ان لنا كرة ونتبرا لكونه في تقدير ان عطف عليه
قال المحقق وانما تمنوا ذلك لان التبرا منهم في الآخرة لا يغيظهم ولا يعود بضرر عليهم
لانهم في شغل شاغل وهو حائل وذيل ذائل وعلى قراءة العكس اشكال لان الاتباع
اذا تبرا اولا في الآخرة لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون مراده المتبوعين على ما قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)